(353) وزيد في تعظيمه وتبجيله، وكذلك الاب والابن لو استويا في الفضل في الدين لقدم الاب، وكذلك السيد وعبده. وهذا مما لا خلاف فيه بين العقلاء، وكذلك لو أن رجلين استويا في الدين ثم كان احدهما له قرابة برسول ا أو بالخيار الصالحين لوجب أن يقدم المتصل برسول ا وبالصالح، ويزاد إكرامه في تعظيمه وتبجيله، وكذلك إذا استويا وكان في آباء احدهما أنبياء ثلاثة وأربعة، وكان في آباء الآخر نبي واحد كان الاول مستحقا للتقديم، وكذلك لو كان لاحدهم أب نبي إلا انه من الانبياء المتقدمين، وكان ابوالآخر هو النبي الذي بعث الينا كان الثاني اعظم حقا وأحق بالتقديم، وكذلك لو كان احدهما له آباء معروفون بالفضل والاخلاق الجميلة والافعال الشريفة وبالوقار وبالنجدة والادب والعلم كانت الطبايع مبنية على تقديمه على الآخر. فان قيل: الطبائع مبنية على تقديم ذوي المال فيجب ان يكون الغنى وكثرة المال شرفا. قلنا: كذلك هو لا ننكر هذا ولا ندفعه. فان قيل: إذا كان لاحدهما مال لا يبذل، والآخر قليل المال يبذل قدر ما يملكه من الحقوق ويضعه في مواضعه؟ قلنا الباذل أفضل من الذي لا يبذل. وإنما تكلمنا في الرجلين إذا استويا في خصالهما وفضل أحدهما كثرة المال وكان واضعا له في موضعه باذلاله في حقوقه وكذلك لو أن رجلا كان ذا حسب وشرف في آبائه إلا انه كان فاسقا او سخيفا او وضيعا في نفسه كان الذي لا حسب له وهو عفيف نبيل افضل منه بالاوصاف التي لا تخفى. وكان حسب ذلك السخيف مما يزيده وبالا، ومعنى الحسب أنه يحسب لنفسه آباء أشرافا فضلا، وعمومة وأخوة - انتهى كلام البلخي -. وقوله " إن ا عليم خبير " يعني بمن يعمل طاعاته ويتقي معاصيه " خبير " (ج 9 م 45 من التبيان)